

**التحديات الإثنية في إثيوبيا وأثرها على الاستقرار السياسي: دراسة حالة**  
**جامعة الأوروغو**

يعد النظام الإثيوبي من أكثر النظم التي تحتوى على اختلافات إثنية، ما انعكس على النظام السياسى، فهى دولة غنية بالعرقيات والقبائل التي وصلت إلى تسع جماعات مختلفة، لكل منهم لغة، ودين، تاريخ، وحضارة ينتمون إليها ويفتخرون بها" ونتيجة لكل هذه الاختلافات نشيت صراعات عدة لعقود طويلة بدأت مع العهد الامبراطورى، وانتقلت للمرحلة العسكرية الاشتراكية، لتستمر حتى وقتنا الحاضر.

وتركز هذه الورقة البحثية على قومية الأورومو التي تعرضت للاضطهاد فى كل المراحل سابقة الذكر، رغم أنها تمثل غالبية المجتمع الإثيوبى ، فهى تمثل أربعين بالمئة عدد السكان، كما تتركز على مساحة قاربت السبعمئة ألف كيلو متر مربع، أى ما يقارب نصف مساحة إثيوبيا، ومع هذا لحقها الفقر، والتهميش، وفى بعض الأحيان أساليب قسرية وصلت إلى الإبادة.

ولعل وجود اختلافات ليس هو الدافع للصراع ولكن الوعى بوجود الخلاف وتمسك كل جماعة بموروثاتها رافضة و متحيزة فى بعض الأحيان التعامل مع المخالفين من باب الاستعلاء، ويتبدى بداية الصراع القائم على الأساس الدينى فى العهد الإمبراطورى، حيث ظهر الصراع كصراع عقيدى بين المسيحية والإسلام، ودُعم الصراع بالعوامل الاقتصادية، والسياسية، الممثلة فى الإفقار، والاستبعاد الممنهجين.

ولهذا فالمشكلة البحثية تتمحور حول صور اضطهاد جماعة الأورومو، وكيفية مجابهتهم لذلك الإضطهاد، ويصبح السؤال البحثى هو "ما هى أشكال الاضطهاد الإثيوبى لجماعة الأورومو، وكيف واجته تلك الجماعة؟"

ويندرج تحت هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية وهى

- ❖ ما هى أوضاع الأورومو فى العهد الإمبراطورى؟
- ❖ ما هى أوضاع الأورومو فى العهد الاشتراكى؟
- ❖ ما هى أوضاع الأورومو فى ظل الدولة الفيدرالية؟
- ❖ كيف واجهت جماعة الأورومو الاضطهاد عبر العقود المختلفة؟

وستتجه الطالبة لاستخدام المنهج التحليلى الوصفى لوصف وضع جماعة الأورومو عبر الحقب المختلفة، وتوضيح أسباب هذا الوضع، ليكون البحث مرشداً لما ستؤول إليه أوضاع تلك

الجماعة فى المستقبل، ومدى تأثير وضعها المستقبلى على الوضع الإثيوبى، فهل ستتفصل مكونة دولة، ما يضعف الدولة الإثيوبية، أم تستمر فى ظل تحسن مكانتها فى النظام.

### الاعتراى

يستند منهج النخبة إلى إبراز أهمية الجماعة فى الحياة السياسية، على اعتبار أنها مفتاح تفسير وتشخيص الظواهر السياسية، كما تتنوع الجماعات بين الجماعات التقليدية القائمة على اللغة، والدين، والعرق، والجماعات القائمة على المصلحة، كما يوضح اقتراب الجماعة مدى قدرة الجماعة على التكيف والاستمرار.

وارتأت الطالبة أن منهج الجماعة هو المنهج المناسب للدراسة لأنها ستركز على جماعة إثنية كان لها بالغ الأثر فى التأثير على الوضع السياسى والأمنى فى إثيوبيا، كما أنها شكلت جماعة إثنية تقليدية تربطها روابط اللغة، والدين، والأصل المشترك، وفى ذات الوقت تتوافر فيها أنها جماعة قامت على بلورة جماعات مصلحة مثل اتحادها مع جماعة الأمهرة \_التى اضطهدتها فى العصر الإمبراطورى\_ ضد الجبهة الديمقراطية الثورية الديمقراطية، وتميل الطالبة إلى توضيح كيف تكيفت جماعة الأورومو فى تطوير أساليبها الدفاعية..

### التعريف العام بجماعة الأورومو

تمثل جماعة الأورومو أكبر الإثنيات فى المجتمع الإثيوبى، وقد كانت قومية مستقلة حتى ضُمت أراضي أوروميا لإثيوبيا فى القرن التاسع عشر، وشكل شعب أورومو قومية مستقلة يعيشون فى منطقة جغرافية متصلة تحوى موارد اقتصادية كثيرة ما زاد من حدة الصراع، ونظراً لضخامة حجمها، وما تحويه الأراضي الأورومية من موارد مثلت تهديداً للنظم السياسية المتعاقبة، خصوصاً فى ظل رغبتها فى الاستقلال، فقابلها الحكام بالقمع السياسى، والاقتصادى، والثقافى، حتى طالبت بحق تقرير المصير فى ستينات القرن الماضى، وهى المطالب التى لا تزال مستمرة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>asafa jalala, "fighting against injustic of the state and globalization: american and oromo movements", (new york, palgrane: 2001), pp1,2

## سمات جماعة الأورومو<sup>٢</sup>

**الأصل:** تعددت النظريات التي ركزت على أصول جماعة الأورومو، فظهرت ثلاث نظريات مفسرة أولها: أن جماعة الأورومو ظهرت في القرن السابع قبل الميلاد في منطقة شرق أفريقيا، وأنهم قدموا من الجزيرة العربية، **والرأى الثانى:** أنهم بالأساس من منطقة جنوب إثيوبيا، **والرأى الثالث:** أنهم ذرية لسبعة من أبناء الملك الحبشى "ذارا يعقوب"، ويعتقد الرحالة " james bruceHkil " أنهم جاءوا من منطقة سنار، أى منطقة النيل الأزرق حالياً عند خط عرض ثلاثة عشر، حيث دخلوا المرتفعات الإثيوبية وغزوا مدينة بالى، وتشير الدراسات الأنثروبولوجية أن شعب الأورومو ينتمى للمجموعات الحامية الكوشية المتصلة مع قوميات أخرى مثل شعب الصومال، وجماعة العفر.

**الدين:** ويدين غالبية الأورومو بالإسلام، مع وجود أقلية مسيحية وأخرى تدين بالديانات الطبيعية، وبدأ دخول سكان الأورومو للإسلام منذ بداية ظهوره، ولكن دخولهم للإسلام كجماعات ظهر مع توافد التجار المسلمين من الجزيرة العربية الذين استقر بعضهم فى أرض أوروميا، وعملوا على نشر الإسلام أمثال: الشيخ داني فى شمال أوروميا، ووعمر الرضى فى الشرق، وحسن أبامدد فى الجنوب، وزاد انتشار الإسلام أكثر مع ظهور الممالك الإسلامية فى الصومال، وجيبوتى.

**التركز الجغرافى:** وتتركز جماعة أورومو حالياً فى منطقة الجنوب الغربى لإثيوبيا الحالية، التى تقع بين خط ٢ درجة شمالاً إلى ١٢ دجة جنوباً، وخطى طول من ٢٤ إلى ٤٤ درجة جنوباً، ويقع جنوب منطقة أوروميا دولتى كينيا، والصومال، ومن الشرق دولة جيبوتى، أما الشمال فتتقاطع مع الحدود الأمهرية، وفى الغرب توجد السودان. وتتكون هذه المنطقة من أقاليم "ايلوبابور"، و"أروس"، و"بالنزشوا"، و"هررجى" و"ولو"، و"سدامو" وأجزاء من أقاليم "فاوسدامو"، و"جامو" و"جفافوجام"، ومساحة تلك المنطقة تمثل ما يقارب سبعمئة ألف كيلو متر أى ما يقارب نصف مساحة إثيوبيا، ويقارب عدد السكان الثلاثين مليون، أى حوالى خمسة وثلاثين بالمئة من عدد سكان الدولة، مكونين من مائتين قبيلة، وتتميز تلك المنطقة بالثراء فتنتج ما يوازي استهلاك إثيوبيا من السكر كاملاً، وستين بالمئة من استهلاك القطن، وسبعين بالمئة من انتاج القطن.

<sup>٢</sup> حسن مكى محمد أحمد، "الأورومو" الجالا": دراسة تحليلية، دراسات أفريقية، المجلد ٣: ١٩٨٧، ص ٨٨: ص ٩٢.

**اللغة:** تستخدم اللغة الأورمية، وهي واحدة من اللغات الكوشية الأصلية، وهي لغة غير مكتوبة، ومع ذلك فإن عدد متكلميها يزيد عن عدد متكلمي أي لغة أخرى في شرق أفريقيا، ودار الجدل فترة حول تدوين تلك اللغة، وبرزت عدة مسارات أهمها:

❖ استخدام الحرف العربى فى تدوين اللغة الأورمية نظراً لاستخدامه فى كتابة النصوص الدينية الإسلامية.

❖ استخدام الحرف اللاتينى نظراً لاستخدامه فى تدوين اللغة الأورمية

❖ السير على ابتداع العالم الأورومى والفقير الإسلامى الشيخ "أبو بكر عثمان" الذى وضع أبجدية للغة شبيهة بالحروف الهندية، وهو ابتكاره الذى أودى به لملاحقة الحكومة الإثيوبية حتى حكم عليه بالسجن المنزلى لمدة سبع سنوات.

ومال الترجيح لاستخدام اللغة اللاتينية، حتى تم كتابة مايزيد عن اثنى عشرة كتاباً بها فى عام ألف وتسعمائة وسبعة وثمانين وحده.

### **أوضاع الأورومو فى مرحلة الإمبراطورية<sup>٣</sup>**

عاصرت جماعة الأورومو العديد من الأباطرة، الذين تتابعوا على العرش الإثيوبى، وتغيرت الأحوال لتلك القومية تبعاً لاختلاف الحاكم، وهو ما يمكن توضيحه فيما يلى

**أولاً: الإمبراطور تيودروس (١٨٥٥-١٨٦٧):** صاغ الإمبراطور تيودروس التصور العام لدولة إثيوبيا الحديثة، وقد كان متعصباً للمسيحية، فعمل على تصفية الوجود الإسلام، واتجه لإخضاع منطقة أوروميا تحت ذريعة تحقيق الأمن فى إثيوبيا، حتى بدا الصراع كصراع دينى بين المسيحية والإسلام، واستطاع بالفعل السيطرة على شمال أوروميا فى عام ألف وثمانمائة وخمسة وخمسين، وهو ما قابلته قبائل الأورومو بالتوغل فى الهضبة الإثيوبية الوسطى فزاد الوجود الإسلامى، وهنا بدأت ممارسات الاضطهاد تبرز ممثلة فى التصفية الجسدية للمسلمين، حتى وصل الأمر للقبض على المشايخ وصلبهم وتقطيع أيديهم وأرجلهم.

وفى عام ألف وثمانمائة وتسعة وخمسين شن الإمبراطور حملة أخرى ضد الأورومو فى "مكدالا" مدعياً رغبته فى "جعل الأورومو والأمهرة يأكلون على مائدة واحدة"، ليصاحب هذا الإدعاء عرض أيدى وأرجل لمعتقلين مسلمين فى العديد من المناسبات، كما كانت ترسل بعضها لذوى الضحايا، كما قام بتدمير منطقة الأورومو بأكملها.

<sup>٣</sup> عطا محمد أحمد، "أوضاع الأورومو فى إثيوبيا ١٨٥٥-١٩٩١"، دراسات أفريقية، المجلد: ٤٤، ص ١٢٥: ص ١٣٤.

ومع هذا العسف فقد فشلت تلك السياسات فى إخضاع الأورومو بل زادت الحركات المتمردة التى أنهكت القوات النظامية للدولة ما سمح بتنظيم صفوف المعارضة.

ليعقب الإمبراطور تيودروس الإمبراطور هيلاسلاسى، الذى أدرك أهمية إقامة نمط تحالفى مع الأورومو ليقوموا بحماية الإقليم الشمالى ضد لغارات المجاورة، ف دعم علاقته مع حاكمهم لتظل العلاقة جيدة لفترات طويلة.

**ثانياً: الأورومو فى عهد يوحنا الرابع (١٨٧٢-١٨٨٢)؛** ناصب الإمبراطور يوحنا الرابع المسلمين من الأورومو العداء، لمساهمتهم فى تحول الكثير ممن يدينون بالديانة الطبيعة للإسلام، ما أدى لتصاعد الحركات المعارضة للإمبراطورية المسيحية، فانتهجت الدولة فى عهده سياسة تطويق المسلمين وتجريدتهم من المناصب ، ووضعهم فى السجون، مع تقديم عروض بإعادتهم لمكانتهم فى حال ارتدوا عن الإسلام، كما زار الإمبراطور لمناطق الأورومو فى عام ألف وثمانمائة وثمانين، وأمر بإعادة ترميم الكنائس، وزيادة عدد القساوسة، وتأسيس مدرسة مسيحية فى إقليم "ألولوا" \_ ذى الثقل الإسلامى\_ وأن تسير على نهج الثلاث المقدس، لتكون مهمتها الأساسية هى تعميد شعب الأورومو.

ولكن هذه السياسة فشلت أيضاً واتجه الأورومو للمقاومة العسكرية طويلة الأمد، بجانب النضال المسلح، كما أتمدت استراتيجيات جديدة لمقاومة الاضطهاد منها التظاهر بقبول المسيحية، والهجرة لمناطق نائية فى إثيوبيا.

**ثالثاً: الأورومو فى عهد منليك الثانى (١٨٨٩-١٩١٣)؛** اتجه الإمبراطور منليك لاحتلال أراضى الأورومو فى الجنوب، والجنوب الغربى لسببين أولهما: الحصول على موارد جديدة للإنفاق على الجنود وتغطية نفقات السلاح، فى ظل سياسته التوسعية، بالإضافة إلى إيجاد مصادر جديدة من العمالة، وثانياً: السيطرة على إقليم "ألولوا" الذى أصبح أساساً لنشر الإسلام فى المرتفعات الشمالية والغربية لإثيوبيا، وبالفعل بسط سيطرته على تلك الأراضى ولكنه لم يمنع الطقوس المحلية ولم يسمح بالتعميد فى المناطق المسلمة، لإدراكه من خبرات سابقه أن سياسة الاضطهاد تزيد من نسب العصيان والتمرد، كما أطلق حرية المسلمين فى بناء المساجد، وسمح لهم بالانضمام للجيش.

**رابعاً: الأورومو في عهد "ليج أياسو" (١٩١٣-١٩١٦):** يعتبر هو الإمبراطور المسلم الوحيد الذى حكم إثيوبيا، لذلك عمل على مناصرة الأورومو، وتزوج من بنات القبائل الأورومية لتدعيم علاقته معهم من خلال المصاهرة، وتعتبر تلك الفترة هى فترة التصالح بين الدولة الإثيوبية، وبين قبائل الأورومو.

**خامساً: الأورومو في عهد الإمبراطور هيلاسلاسى (١٩١٣:١٩١٦):** بدأ الإمبراطور هيلاسلاسى سياسة المهادنة فأطلق حرية الاعتقاد للجميع، ولكنه مارس بعض السياسات التعسفية ضد الأورومو بشكل مستتر فأعطاهم حقوقهم الاقتصادية، وسمح لهم بالتجارة التى حرمت عليهم فى عصور سابقة، ولكنه حرّمهم من حقوقهم السياسية بمنعهم من تقلد أياً من المناصب الكبرى، كما حاول تثبيت أقدامه فى إقليم أورميا فأسقط مملكة "جبيما" بإقسط حاكمها "أباجوبير" وبهذا لم تتبق أياً من الولايات الإسلامية المستقلة فى أورميا.

**سادساً: الأورومو في ظل الاحتلال الإيطالى: (١٩٤١:١٩٣٦):** كانت فترة الاحتلال الإيطالى لإثيوبيا هى فترة الانفراجة لشعب أورميا، حيث أعلن الإيطاليون أنهم سيحمون المسلمين، ويعاملونهم على قدم المساواة مع المسيحيين، كما أعلن موسوليني احترام القواعد الإسلامية، وأعاد إصلاح المساجد فى المدن الإثيوبية، وأعاد عمل الأوقاف الإسلامية، وسمح للمسلمين بتولى القضاء، وأقرت اللغة العربية فى المدارس الإسلامية، وسمح بتأسيس مدارس إسلامية باسم "دار العلوم" لتدريس الفقه، كما أدخلت اللغة العربية فى المراسم الرسمية فى إقليمي "جبيما" و "هرر".

**سابعاً: الأورومو في عهد الإمبراطور هيلاسلاسى (١٩٧٤:١٩٤١):** مع عودة هيلاسلاسى للحكم بدأ محاولات إعادة المسلمين وخاصة الأوروميين منهم لسابق عهدهم قبل الاحتلال الإيطالى، فرفض كل التطورات الإيجابية التى تمتع بها الأورومو، ومنع استخدام لغة الأورومو فى الإذاعة أو المحاكم، وأحرقت الكتب والأدب الأورومية التى جمعت فى عهد الاحتلال، كما تم تملك الكنيسة للكثير من أراضى أورميا.

### **عوامل صراع قوميتي الأمهرة والأورومو في ظل العهد الإمبراطوري<sup>٤</sup>**

بناء على الملامح السابقة لصراع الأباطرة الأحباش مع قومية الأورومو يمكن حصر العوامل التى قام عليها الصراع فى عدة نقاط لعل أهمها:

<sup>٤</sup> محمد أحمد عبد اللطيف محمد، "التطور السياسى لجبهة تحرير أورومو"، (القاهرة: المكتب العربى للمعارف، ٢٠١٥)، ص ٢٤: ٢٨.

**أولاً: الطبيعة العنصرية للنظام الأميري:** ترى قومية الأمهرة تمايزها عن سائر المجتمعات المجاورة، لماضيها الحضارى الممتد للأسرة السليمانية، بالإضافة لأنه كان لها سبق فى اعتناق اليهودية والمسيحية، وهو ما رأته قومية الأمهرة أنها نقطة تمايز عن الشعوب المحيطة، كما اجتمع معتقو الديانتين على مناصبة معتقى الإسلام العداء، ما جعل الصراع يأخذ بعداً عقيدياً. وتبلور الصراع الدينى مع ظهور الممالك الإسلامية مثل دولة الفونج التى أزلت الممالك المسيحية فى السودان فخشى حكام الحبشة المسيحيين من أن يلاقوا نفس المصير، ما دفعهم للاستعانة بالبرتغاليين فى عام ألف وخمسمائة وثلاثة وأربعين للقضاء على القوميات المسلمة.

**ثانياً: الاحتياجه العنصرية لامبراطورية الناهضة:** نتيجة لتوسعات الإمبراطورية الحبشية، بدأت تحيل الأراضى المستعمرة الجديدة \_ومنها أراضى أروميا\_ تكلفة التمدد، ومن ذلك استيلاء الإمبراطور منليك على ثلثى أراضى الأورومو، وتوزيعها على أعوانه وعلى قادته العسكريين، بل وقام بأسر العديد من سكان تلك الأراضى واستعبادهم كرقيق أرض.

**ثالثاً: الجانب الثقافى:** عمد الأحباش لطمس هوية الأورومو وذلك بفرض المذهب الأورثوذكسى والثقافة، واللغة الأمهرية، وهنا سادت سياسة الاستيعاب فكان يحظر استخدام اللغة الأورومية، حتى أمام القضاء كان على الأورومى إما استخدام اللغة الأمهرية، أو الاستعانة بمتحدثاً عنه، كما منعت قومية الأورومو من إظهار الشعائر الدينية، أو بناء المساجد الإسلامية.

**رابعاً: الجانب العنصرى:** أنشأ الأحباش هيكلاً إدارياً عسكرياً فى مناطق الأورومو لحكم تلك المناطق بالوكالة عن الإمبراطور بمساعدة بعض معاونين لهم والذين سموا من قبل الأوروميين بـ"البالابات"، كما أتبّع نظام إقطاعى سمى بـ "nefxanya gabeber system" عمل على التحكم فى الأراضى الأورومية ومن عليها من بشر.

**خامساً: العامل الاقتصادى:** عمل النظام الحبشى على تجريد الأورومو من العوامل الاقتصادية، واتبع نحوهم سياسة الإفقرار المتعمد، بتجريدهم من ممتلكاتهم وتقسيمها بين الدولة، والجنود، والكنيسة، كما استخدم الأوروميون للعمل دون أجر فى أراضيهم التى انتزعت منهم، ما أدى لانتشار المجاعات بين الأورومو، وأودت بحياة ما يقارب العشرة ملايين مواطن.

### **مظاهر مقاومة جماعة الأورومو**

خلال مرحلة السيطرة الحبشية فى أروميا، سعى الأورومو للتحرر من الاستعمار الحبشى بتحسين أوضاعهم، وتحقيق نوع من المساواة مع قبائل الأمهرة، وهو ما فشلوا فيه لعدة أسباب أهمها:



❖ **محدودية الأهداف:** لأن تلك المحاولات كانت ردود أفعال على اضطهاد فى قضايا سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، أو ثقافية بعينها.

❖ **محدودية الإمكانيات:** لأن تلك المحاولات كانت عشوائية تفتقر للقيادة، والموارد اللازمة للاستمرار، ما جعلها تفشل فى تعديل موازين القوى بين الأورومو والنظام الإثيوبى.

❖ **محدودية النطاق:** لأن المقاومة كانت جزئية ما سهل حصارها وقمعها عسكرياً.

حاولت جماعة الأورومو الدفاع عن بقائها قدر الإمكان، من خلال المقاومة العنيفة تارة عن طريق المتمردين، وتارة أخرى عن طريق إدعاء المهادنة، ولكن لم تظهر المقاومة المنظمة إلا فى سبعينات القرن الماضى مع نمو شعور جماعة الأورومو بأهمية التحرر، خصوصاً مع شن هيلاسلاسى حرباً ضدهم لإعادتهم لما قبل الاحتلال الإيطالى، وتجريدتهم من كافة الامتيازات، وتبلورت المقاومة فى:

**أولاً: إنشاء جماعة "macha tulma"** التى أعدت أول تنظيم لتوحيد صفوف الأورومو، من خلال إيجاد قيادة موحدة لشعب الأورومو، والعمل على وحدة الموارد المادية، والبشرية، والروحية، وتنسيق أنشطتها للدفاع عن هوية واحدة، وسعت لإقرار اللغة الأورومية كلغة مكتوبة ومعترف بها من قبل الدولة، وتبلور مطلبهم الرئيسى فى المساواة فى الجوانب السياسية بين القومية الأورومية وباقى القوميات الأخرى، ومنع استرقاق الأوروميين الذين وصل بهم الأمر إلى حد الاسترقاق الجماعى فكانوا يوزعون كغنائم، فلقائد الجيش الإثيوبى ألفاً منهم، ولكل جندى من جنوده خمسة وعشرين، ويذهب الباقي إلى قصر الإمبراطور. ليقوموا بالأعمال التى يأنف عنها الإثيوبى العادى، ولهذا شكلت تلك الجمعية أول منظمة سلمية فى التاريخ الإثيوبى الحديث، كما أصبحت أحد الوكلاء للتغيير المجتمعى فى الدولة الإثيوبية، وقد واجهتها الدولة بالحظر بعد مضى أربع سنوات من نشأتها<sup>5</sup>.

وقد رفعت الجمعية شعار " أحب لأخيك ما تحب لنفسك، وأدى للناس ما تحب أن تجده"، كما فتحت الجمعية أبوابها للجميع، متبنية مشكلات الأوروميين بعض النظر عن الدين، أو القبيلة، وتنامت شعبيتها بانضمام بعض المسؤولين العسكريين التابعين للنظام الإثيوبى ذاته إليها، وبعض الموظفين، والتجار، وطلاب الجامعات والمدارس، حتى بلغت عضويتها اثنين مليون فرد. ومع توسع أنشطة الجمعية تخوفت السلطة الحاكمة منها فاتهمت أعضاء الجمعية بالتورط فى محاولة لقلب نظام الحكم، وحكمت على بعض قياداتها بالإعدام، وهو ما دفع لتحول مطالب الأورومو

<sup>5</sup>nicolas x bulcha, "beyond the oromo ethiopian conflict", the journal of oromo studies, volum1, 1993, pp1:3

من العدالة الاجتماعية، والمساواة، وعدم التمييز إل الاستقلال، وإعطاء الأوروميين حق تقرير المصير.<sup>٦</sup>

**ثانياً: حركة الفلاحين في بايل:** شكلت حركة "مزارعون بالي-أورومو" نوعاً من حروب العصابات في مقاطعة بايل جنوب شرق إثيوبيا، بهدف تحقيق مساواة الأورومو مع الأمهرة، والقضاء على النظام الإقطاعي في الإمبراطورية الإثيوبية، ورفض الفلاحين في تلك الثورة دفع الضرائب، ومنعوا الحكومة الإثيوبية من فرض سيطرتها على الأراضي، كما استطاع أهالي الأورومو السيطرة على الأسلحة العسكرية من أيدي الحكومة، وشملت تلك الأسلحة، طائرات هليكوبتر فيما عرف بحرب "دومبير"، ولم تستطع الحكومة الإثيوبية السيطرة على المتمردين إلا بعد سبع سنوات.<sup>٧</sup>

كما ظهرت عدة أنواع من التنظيمات المحلية كان أهمها:<sup>٨</sup>

**أولاً: محاولة "تالكو جوتو":** الذي قاد تمرداً مسلحاً في مرتفعات مالي الأورومية، نتيجة لمصادرة الحكومة الإثيوبية للأراضي الأورومية عام ألف وتسعمائة واثنين وستين، وقد حظيت تلك الحركة بدعم الصومال، لتنتهي نشاطها بصفقة عفو مع النظام الإثيوبي عام ألف وتسعمائة وسبعين.

**ثانياً: محاولة الشيخ "حسين سورا":** أنشأ الجبهة الوطنية لتحرير إثيوبيا عام ألف وتسعمائة وواحد وسبعين، لتحقيق المساواة بين القوميات الإثيوبية بإزالة الهيمنة الأمهرية، وانحسرت تلك الحركة في مرتفعات "هاراجي" و"بالي"، ونتيجة لتراجع الدعم الصومالي لها بدأت تدريجياً في الاندثار حتى خفت نشاطها.

**ثالثاً: محاولة الشيخ محمد الكريه إبراهيم حامد:** أنشأ الجبهة الإسلامية لتحرير الأورومو عام ألف وتسعمائة وتسعة وستين، وهي حركة جهادية لتحرير أوروميا، وإقامة دولة إسلامية بها، وواجهتها الدولة باعتقال قيادات الحركة عام ألف وتسعمائة وخمسة وسبعين.

### **جماعة الأورومو في المرحلة الاشتراكية**

سقط النظام الإمبراطوري الإثيوبي من خلال انقلاب عسكري لينتقل الحكم "منجستو هيلامريم" في الفترة من ألف وتسعمائة وسبعة وسبعين إلى ألف وتسعمائة وواحد وتسعين، ليقيم نظاماً اشتراكياً، رافعاً راية نصر الطبقات المقهورة، ولكنه مال لتهميش جماعة الأورومو مجدداً فمنعهم

<sup>٦</sup> mohammed hassan "short story of oromo colonial experience", the journal of oromo studies, volum:7, 2000, pp127:133

<sup>٧</sup> nicolas xgidas, "protest in ethiopia", a journal of african studies, 1972, pp55:58.

<sup>٨</sup> محمد أحمد عبد اللطيف محمد، "النظور السياسي لجبهة تحرير أورومو"، مرجع سبق ذكره، ص ٤٤:٥٠.

من استخدام لغتهم القومية، ورفض إصدار جريدة يومية بلغتهم، كما رفض استخدام اللغة الأوروبية في المرحلة الابتدائية، وفي أعمال الوعظ، والأعمال الحكومية الرسمية، وهو ما جدد المقاومة العنيفة بتكوين جبهة تحرير الأورومو.<sup>٩</sup>

### **جبهة تحرير الأورومو**

ولعل بدايات تلك الحركة كانت في نهاية العهد الإمبراطوري ولكنها تبدت جلية في العهد الإشتراكي، فظهرت في فترة السبعينات العديد من التناقضات المجتمعية في عهد هيلاسلاسي، كما تردت أوضاع المجتمع الإثيوبي عامة نتيجة للمجاعة التي أصابت البلاد في عام ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين، ما أسفر عن تدمير فئات المجتمع الإثيوبي ككل، وهو ما تزامن مع عودة أبناء جماعة الأورومو الذين هاجروا وتدريبوا عسكرياً في دول مثل اليمن، وسوريا، مكوّنين جيش تحرير الأورومو (OLA) تحت قيادة "إيموكيليكيسو".

واجتمع القادة القوميون للأورومو في أديس أبابا في ديسمبر ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين، لبلورة إتفاق نهائي لتأسيس جبهة الأورومو لتصبح واقعاً في يناير ألف وتسعمائة وأربعة وسبعين كنتيجة لاندماج مجموعتين وهما:

- ❖ **المجموعة السياسية:** وتضم الحركة القومية السرية للأورومو، وأعضاء الحركات الطلابية مثل الهيئة المركزية للجبهة.
- ❖ **المجموعة العسكرية للجبهة:** تكونت من العناصر القومية التي شاركت في حركة مزارعي بالي، بالإضافة للعناصر التي تدربت عسكرياً بالخارج ثم عادت.
- ❖ **الحركات المناضلة:** شملت عناصر من الحركات المناضلة مثل: منظمة تحرير إثيوبيا، وأتباع "واكوتوجو"، وجمعية المتشاة توليما.

### **المطلقات الفكرية للجبهة**

قامت الجبهة على تدعيم بعض الأسس والمبادئ التي تمحورت حول<sup>١٠</sup>:

**أولاً: وجود الهوية الأورومية:** قامت جبهة تحرير الأورومو على انطلاق وجود هوية مميزة، مع وجود نظرة كلية للوجود تقتضي التعاون بين الأفراد داخل الجماعة، وتعاون تلك الجماعة مع الجماعات الإنسانية الأخرى. كما أن الوعي الذاتي بتلك الهوية دفع إلى الرغبة في تحرير

<sup>٩</sup> عطا محمد أحمد، "أوضاع الأورومو في إثيوبيا (١٩٩١: ١٨٥٥)"، دراسات أفريقية، المجلد: ٤٤، ص ١٣٤.  
<sup>١٠</sup> محمد أحمد عبد اللطيف محمد، "التطور السياسي لجبهة تحرير أورومو"، مرجع سبق ذكره، ص ٨١: ٩٠.

أراضى أورميا من السيطرة الإثيوبية وهو ما شكل القومية الإثنية "ETHNIC Nationalist" أى الاحتكام على المعايير الإثنية القائمة على مبدأ "نحن نختلف عن هم".

**ثانياً: الديمقراطية التقليدية:** الممثلة فى نظام "الجدا" الذى يقوم على إشراك كافة الأفراد فى الحكم عكس نظام الأمهرة القائم على ركائز السلطة الفردية الهرمية، حيث ينقسم المجتمع لطبقات واضحة، مع وجود معايير محددة لتفاعلات النظام اجتماعياً، كما تتركز سلطة النظام على الأسس الدينية لتعزيز الخضوع النفسى، فسلطات المجتمع يحكمها: الإمبراطور رأس السلطة الدينية والعسكرية، والكنيسة رأس السلطة الدينية، والإقطاع رأس النظام الإقتصادى.

### **البرنامج السياسى للجبهة**

قام البرنامج السياسى لجبهة تحرير أورومو على منطلقين أولهما هو تقسيم فئات المجتمع، والثانى هو رسم برنامج النضال المرتكز على عدة أهداف كالتالى:

**أولاً: تقسيم فئات المجتمع:** إلى فئات المعارضة لشعب الأورومو، وأخرى مؤيدة، وأخرى محايدة، وأخيراً الحلفاء المحتملون كالتالى:

- ❖ **المعارضون:** الإمبريالية العالمية التى دعمت النظام الحبشى فى التوسع على أراضى أوروميا، والنظام الحبشى الاستعمارى باعتباره الفاعل الرئيسى فى استعمار إقليم أوروميا، والطبقة الإقطاعية التى أنشأها الاستعمار الإثيوبى، و"الجوباتيون الجدد" وهم المنتمون للأورومو ولكنهم يعانون الأحباش لمصالح شخصية.
- ❖ **المؤيدون:** وهم المثقفون الثوريون الذين يحملون مهمة الإرشاد لجبهة التحرير، والبرجوازية الأورومية التى ملت من الاضطهاد الأمهرى، والعمال والفلاحون الذين يمثلون غالبية الشعب الأورومى وهى أكثر الفئات التى تعرضت للاستغلال.
- ❖ **المتعاطفون مع النضال:** الحركات التحررية فى الدول الأخرى التى تناهض ضد الإمبريالية.

## ثانياً: برنامج النضال

تم وضع عدة أهداف للجبهة تمثلت في<sup>١١</sup>:

- ❖ **الهدف السياسى:** يهدف للحصول على حق تقرير المصير من خلال الثورة الديمقراطية، والكفاح المسلح ضد الإمبرالية والإقطاع، لإقامة جمهورية أوروميا الديمقراطية الشعبية المستقلة.
- ❖ **الهدف الاقتصادى:** يركز على سياسات الإصلاح الزراعى، وتأمين الثروات القومية، وتشجيع الصناعات المتوسطة، وتوسيع التجارة الخارجية، وتمكين العمال من إدارة المؤسسات، وإعادة توطین المزارعين، وإعادة توزيع الأراضى بصورة عادلة.
- ❖ **الهدف التعليمى:** تطوير النظم التعليمية لتحوى لغة الأورومو، وثقافتهم، وتاريخهم.
- ❖ **الهدف الصحى:** توفير الخدمات الصحية مجاناً، والسعى للقضاء على الأمراض، ومنع استعمال المواد المخدرة، والدمج بين الممارسات الطبية التقليدية وأساليب العلم الحديث.
- ❖ **برنامج المصلحة العامة للدولة:** إنشاء أنظمة الضمان الاجتماعى، وإعادة تأهيل البروليتاريا، وتهيئة الأجواء الاجتماعية لتقبل قضية شعب أوروميا.
- ❖ **العمال:** توفير العمل للجميع، وضمان حرية العامل، والسماح للعمال بإدارة مؤسساتهم.
- ❖ **المرأة:** مساواة المرأة بالرجل، وإقامة المؤسسات النسوية.
- ❖ **البرنامج الثقافى:** التخلص من الثقافة الإقطاعية واستبدالها بالثقافة الجماهيرية الأورومية، وتطوير لغة الأورومو، وتشجيع الفنون الشعبية.
- ❖ **الدفاع:** بناء جيش شعبى ثورى يدافع عن الأمة ومصالحها.
- ❖ **العلاقات الخارجية:** التعاون مع جميع الشعوب المناضلة لتغيير مصيرها، والوقوف مع القوى التقدمية المناضلة ضد الإمبريالية، واحترام حقوق الإنسان الواردة فى المواثيق الدولية.

<sup>١١</sup> المرجع السابق، ص ١٠٨: ص ١١٥

## **ثالثاً: الإطار الحركي للجبهة في المرحلة الاشتراكية:**<sup>١٢</sup>

بدأت جبهة تحرير الأوروמו التفاعل مع المرحلة الاشتراكية بعد سقوط الإمبراطور، حيث صعدت لرفع المظالم من خلال الدعوة لمظاهرة في إبريل ألف وتسعمائة وأربعة وسبعين، كانت أضخم مظاهرات المسلمين في إثيوبيا، طالبوا فيها بفصل الدين عن السياسية، والسماح بإظهار الشعائر الإسلامية، ورغم اعتراض ممثلي كنائس إثيوبيا الذين قدموا إلتماساً للحكومة برفض مطالب الأورومو باعتبارها تهديداً للوحدة الوطنية، فقد استجابت الحكومة بإنشاء مجلس أعلى للشئون الإسلامية، وأعلنت فصل الدين عن السياسية، والمساواة بين جميع الأديان، كما اعترفت بأعياد المسلمين عطلة رسمية للدولة، وهنا يمكن القول أن هذه المرحلة التي حققت فيها جبهة الأورومو انتصارات عدة لم تدم طويلاً، فقد مرت تلك المرحلة بعدة مراحل فرعية، انحدرت من المساواة إلى العسف وهو ما يمكن توضيحه فيما يلي:

**أولاً: مرحلة التمدد:** بدأت فيها الجبهة في تقليل الصدام العنيف نتيجة لرفع النظام لشعارات رفع حقوق الإثنيات المختلفة، واتجاه السلطة لرفع المظالم بإقرار قوانين خاصة بالإصلاح الزراعي، وإلغاء النظام الأمهري في استخدام الأورومو كعبيد أرض، كما استوعب النظام الجديد العديد من أبناء الأورومو في تشكيلة إثنية جديدة، ساهمت في إشراكهم في صنع القرار، وهنا ركنت الجبهة للسلم وبدأت في توسيع أعمالها الخدمية ما زاد من شعبيتها.

**ثانياً: مرحلة القبضة الحديدية وتصفية المعارضة (١٩٧٨:١٩٧٦):** رغم إعلان النظام الإثيوبي احترام حقوق الإثنيات، وحققها في تقرير مصيرها، إلا أنها أقرت تلك الحقوق بالصورة التي رأتها، حيث رفعت شعار "الوحدة أو الموت" وشعار "الجميع من أجل الوطن" واعتبرت أن أي حركة انفصالية هي ضد الثورة الاشتراكية، واعتمد النظام على الحسم العسكري ضد المعارضة خصوصاً مع بداية الدعم السوفيتي للنظام، كما اعتنق النظام الماركسية اللينينية التي تؤيد تصفية المعارضة السياسية، ما جعل إثيوبيا مركزية تسيطر عليها إثنية واحدة لذلك تجددت الخلافات من جديد بين طوائف النظام واندلعت إثر ذلك حملة "الإرهاب الأبيض" التي دعت الجيش للعودة لثكناته، ووضع دستور ديمقراطي، وإجراء انتخابات حرة تسلم بعدها السلطة لحاكم مدني، وهي المطالب التي رد عليها النظام بإطلاق حملة سميت حملة الرعب الأحمر التي قامت على تصفية كل التيارات المعارضة، سواء المعارضة الإثنية التي تطالب بحق تقرير المصير، أو المعارضة المدنية التي تطالب بتسليم السلطة، وإن نجحت تلك الحملة في القضاء على المعارضة المدنية، فإنها فشلت في القضاء على المعارضة الإثنية ليتجدد نضال جبهة تحرير أورومو التي

<sup>١٢</sup> المرجع السابق، ص ١٤٦: ١٣٢.

نقحت برنامجها السياسى واستأنفت عملها العسكرى فى منطقتى "جبل شرشر" و "هرجى"، وامتد نشاطها بعد ذلك إلى "بالى" و "عروس".

### **ثالثاً: مرحلة استقرار السيطرة ونمو المعارضة المسلحة (١٩٧٩-١٩٨٧):** زادت وحشية

النظام فى قمع شعب الأورومو، ما كان له ارتداداً عسكرياً بتوسع نشاط الجبهة، وزيادة شعبيتها فأنشأت الجبهة منصة إذاعة خارجية للتحريض ضد النظام الحاكم، ووطدت علاقاتها مع كل جبهات التحرير الأخرى مثل جبهة تحرير الصومال الغربى، وجبهة تحرير إريتريا، كما امتد نشاط الجبهة إقليمياً بافتتاح مكتباً لها فى مقديشيو وآخر فى غرب إثيوبيا.

### **رابعاً: مرحلة ضعف ثم انهيار النظام العسكرى (١٩٩١:١٩٨٨):** بدأت عوامل الضعف

تدب فى نظام منجستو، فداخلياً تعاضم نشاط الحركات الثورية، وأهمها جبهة تحرير الأورومو، خصوصاً مع المجاعة التى أصابت إثيوبيا عام ألف وتسعمائة وأربعة وثمانين، ليوجه فيها نظام منجستو المعونات الغذائية الدولية للجماعات المؤيدة سياسياً، ما أثار سخط الجماهير، أما على الصعيد الدولى فانخفضت المساعدات الخارجية بتفكك الاتحاد السوفيتى، وهنا بدأت جبهة تحرير الأورومو بتكثيف نشاطها فى الغرب، وتمكنت من السيطرة على أربع مدن كبرى.

## الأورومو في المرحلة الانتقالية

مع سقوط نظام منجستو تدخلت الولايات المتحدة بعقد مؤتمر للسلام فى لندن ألف وتسعمائة وواحد وتسعين، برعاية "هيرمان جى. كوهين" مساعد وزير الخارجية الأمريكى للشئون الأفريقية، وتضمن المؤتمر طرفين الأول هو الحكومة الإثيوبية، والثانى هم الثوار ممثلين فى:

- ❖ جبهة تحرير الأورومو.
- ❖ جبهة تحرير شعب إريتريا.
- ❖ الجبهة الثورية الديمقراطية الشعبية.

وخلال المؤتمر تقدمت الولايات المتحدة بخطة عمل شملت البنود التالية:<sup>13</sup>

- ❖ تأسيس حكومة انتقالية تمثل كافة الأحزاب والتيارات السياسية.
- ❖ عقد انتخابات حرة لتسليم السلطة خلال عام.
- ❖ الإعلان عن وقف شامل لإطلاق النار بين الأطراف المتقاتلة.
- ❖ تقديم كافة الأطراف الدعم اللازم لأعمال الإغاثة.
- ❖ استمرار كافة مسئولى الإدارة فى الدولة بمناصبهم.

ومكنت الولايات المتحدة الجبهة الثورية الديمقراطية من السيطرة على أديس أبابا دون مقاومة، بإقناع القائم بأعمال منجستو بعد هروبه بعدم المقاومة تحت دعوى حفظ الاستقرار، وبعدها دعت الجبهة الديمقراطية الثورية لتشكيل الحكومة<sup>14</sup>.

ليعقب المؤتمر عدة خطوات لرسم المرحلة الانتقالية، بوضع وثيقة دستورية نصت على بداية عهد جديد فى تاريخ إثيوبيا من الحرية والمساواة، بما يسهم فى رفاهة الشعوب الإثيوبية بعد قرون من القهر والتخلف، وأعطت الحق لجميع القوميات، والأمم، والشعوب فى تقرير مصيرها بما يسمح لها حتى بالانفصال، وأن لكل أمة الحق فى أن تحافظ على هويتها، وتعزز تاريخها، ولغتها، كما تم إقرار مبدأ الفيدرالية الإثنية كنظام للدولة حيث قسمت الدولة إلى اثنى عشرة إقليم بالإضافة لمدينتين لهما وضع خاص وهما: أديس أبابا، وهرر. وتم تشكيل مجلس للنواب مكون من سبعة وثمانين مقعد، حصدت منهم جبهة تحرير الأورومو على عشرين مقعد. كما تم تشكيل حكومة انتقالية لمدة عامين مع مراعاة الأوزان النسبية للإثنيات فيها، ليحصل الأورومو على

<sup>13</sup> getachew metaferiai, "ethiopia and the united states: history, deplomacy, and analysis", (new york: elgora publishing, 2009), pp77:78

<sup>14</sup>terrence lyons, "closing the transition: the way 1995 election in ethiopia", the journal of modern africa studies, vol:24, 1996, p123



سته وزارات، بينما حصلت الأمهرة على أربع وزارات، في حين حصلت التيجراي على ثلاث وزارات.<sup>١٥</sup>

### **الخلاصة بين الجبهة الحاكمة وجبهة تحرير الأورومو**

تعرضت المرحلة الانتقالية لتهديد بنهاية عام ألف وتسعمائة وواحد وتسعين، لنشوب صراع مسلح بين جبهة تحرير الأورومو، والجبهة الثورية الديمقراطية وذلك للأسباب التالية:<sup>١٦</sup>

❖ اعتراض جبهة تحرير الأورومو على شكل تقسيم الحدود بين الأقاليم، لأنه جعلها قومية حبسية في قلب إثيوبيا لا تطل على أى حدود دولية على عكس القميات الأخرى الأقل في عدد السكان، الذين عدلت الحدود لصالحهم وأولها قومية التيجراي التى تنتمى إليها الجبهة الثورية.

❖ رفض جبهة تحرير الأورومو جعل قوات الجبهة الديمقراطية الثورية جيش إثيوبيا الوطنى فى المرحلة الانتقالية، ورغم معارضة الأولى إلا أن الجبهة الثورية كانت أفعالها قمعية، فبدأت بنشر قواتها فى المناطق الجنوبية من إقليم أوروميا، رغم أن جبهة الأورومو كانت قد وافقت على تقنين جبهتها المسلحة، وخفض عدد قواتها.

❖ الخلاف بين الجبهتين على توقيت الانتخابات الإقليمية، فبعدما تعهدت الجبهة الديمقراطية بإجراء الانتخابات فى ستة أشهر بعد تكوين الحكومة الانتقالية، وإنهاء المرحلة الانتقالية بعد سنتين فقط، تعثرت كل تلك الخطوات فتأجل موعد إصدار الدستور، وإجراء الانتخابات البرلمانية، ما أثار الشك فى نوايا الجبهة الديمقراطية، ودفع جبهة الأورومو لمقاطعة الانتخابات فى ألف وتسعمائة واثنين وتسعين.

❖ الهجوم المتكرر من الجبهة الديمقراطية الثورية على قادة جبهة الأورومو حيث قامت بإغلاق مكاتب الجبهة، واعتقال عدد كبير من قادتها وأنصارها تحت دعوة حفظ الأمن، ولهذا تبدى لجبهة الأورومو أن النظام الحاكم ما هو إلا صورة أخرى من هيمنة جبهة واحدة على باقى الإثنيات مع اختلاف تلك الإثنية من النظام الأمهرى لإثنية التيجراي.

❖ اعتقال ممثل جبهة تحرير الأورومو فور وصوله لمؤتمر "السلام والمصالحة" عام ألف وتسعمائة وأربعة وتسعين، ما جعل الجبهة تشكك فى تطبيق الجبهة الديمقراطية لبنود

<sup>15</sup>kidane mengisteab, "ethiopia ethnic based federalism: ten year after", **african issues**, vol,29, 2001, p.21.

<sup>16</sup> هند جعفر غراب، "أثر التعدد الثقافى على الاندماج الوطنى فى إثيوبيا (١٩٩١-٢٠١٢)، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٦، ص ١١١:ص ١١٣.

الميثاق الإنتقالى ومبادئ الديمقراطية وهنا أصبحت المصالحة أو التنسيق بين الجبهتين فى عداد المستحيل.

وأمام كل هذه الأحداث تقدمت جبهة تحرير الأورومو بالتماس أمام مجلس النواب بتأجيل انتخابات ألف وتسعمائة وخمسة وتسعين، وهو ما قوبل بالرفض، لسيطرة نواب الجبهة الديمقراطية عليها، فانسحبت جبهة تحرير الأورومو ليفوز غالبية مرشحين الجبهة الديمقراطية الثورية الذين حصلوا على ألف مائة وثمانية مقعد من إجمالى ألف ومائة وسبعة وأربعين مقعد أى بنسبة ستة وتسعين بالمئة نتيجة لغياب المنافسة، وهنا زاد تعسف الجبهة الديمقراطية ضد جبهة تحرير الأورومو.

وبعد أن هددت جبهة تحرير الأورومو بالمواجهة المسلحة اتخذت الجبهة الديمقراطية إجراءات استباقية تمثلت فى حملة عسكرية دمرت القدرات القتالية لجبهة تحرير الأورومو، كما ألقي القبض على نحو تسعة عشر ألف من المنتمين للجبهة، وهنا بدأت المعارضة فى عقد لقاءات خارج البلاد مثل الاجتماع الذي تم فى العاصمة الفرنسية باريس، والذي أدان الحكومة الانتقالية بشكل رسمي، كما مالت أحزاب المعارضة إلى محاولة التفاوض مع الجبهة بالدعوة إلى مؤتمر للمصالحة يضم الأحزاب المعارضة، وهو ما قابلته الجبهة الديمقراطية بالرفض كما عقدت مباحثات فى مدينة أطلنطة الأمريكية بحضور الرئيس الأمريكى الأسبق جيمي كارتر، ولكن رئيس الحكومة الانتقالية "ميليس زيناوي" رفض الوساطة. وفي تلك الأجواء حددت الحكومة الانتقالية انتخابات المجلس الدستوري فى يوليو ألف وتسعمائة وأربعة وتسعين ، دون التشاور مع المعارضة التي أعلنت المقاطعة لتفوز الجبهة الديمقراطية بأربعمئة وأربعة وثمانين مقعد من أصل خمسمائة وسبعة وأربعين مقعد، وعقد أولى جلسات المجلس الدستوري فيألف وتسعمائة وأربعة وتسعين ، وقد تألفت اللجنة الواضحة للدستور من سبعة ممثلين من مجلس النواب، وسبعة ممثلين عن منظمات سياسية ثلاثة من النقابات العمالية، وثلاثة من غرفة التجارة، وثلاثة من جمعية المحامين، واثنين من جمعية المعلمين، وثلاثة من جمعية المهن الطبية، وثلاث ممثلات عن المرأة، وهو ما يوهم بنزاهة اللجنة المختارة ولكن تسقط تلك النزاهة مع معرفة أن كل هذه المؤسسات سيطرت عليها الجبهة الديمقراطية سيطرة كاملة

سعي الدستور الاثيوبي إلى استنباط بعض الحلول للتعددية الهائلة ومسألتي الاثنية والدين، وغياب ما يمكن تسميته الوحدة الوطنية الإثيوبية، من خلال النص علي إقامة حكومة فيدرالية وديمقراطية ذات نظام ديمقراطي برلماني تركز فيه العملية الفيدرالية علي الأساس العرقي واللغة

والإدارة، حيث حملت أسماء الولايات الصفة العرقية المعبرة عن الهوية الثقافية والسياسية للقوميات الكبيرة. وبغرض إيجاد صيغة مرضية للتعايش جري النص علي المساواة بين اللغات علي أن تكون الأمهرية لغة عمل للحكومة الفيدرالية.

ولعل اخطر مواد الدستور التي سعت لمعالجة المشكلة العرقية هي المادة ٣٩ التي منحت جميع الأمم والقوميات والشعوب الإثيوبية الحق في تقرير مصيرها بنفسها بما في ذلك الانفصال، مع تقييد ذلك بعدد من الإجراءات التي تستوجب تصويت ثلثي أعضاء المجلس التشريعي لصالح الانفصال، مع تعريف محدد لمصطلحات الأمة والقومية والشعب، وهي الفئات التي يحق لها الحصول علي حق الانفصال، حيث يجري بعد ذلك استفتاء خلال ٣ سنوات.

أما فيما يخص المسألة الدينية، فقد قرر الدستور مبدأ فصل الدولة عن الدين حيث فصل ذلك في ثلاث فقرات تنص علي عدم وجود دين للدولة وعلي عدم تدخل الحكومة في شئون الدين وعلي ألا تتدخل الأديان في شئون الدولة، ورغم هذه المبادئ البراقة إلا أن الواقع كان مخالفاً أعلى من قيمة أقلية التجارى، حتى أصبحت على رأس السلطات الأمنية فى الدولة، وأعطيت ميزات اقتصادية جمة، حتى إنها احتفظت بالسلطة من المرحلة الانتقالية وحتى الآن.<sup>١٧</sup> وفي الجدول التالي نتائج الانتخابات التي يتبدى منها سيطرة الجبهة الديمقراطية بنسبة تجاوزت ال ٨٨% لترسخ هيمنة أقلية التجارى:<sup>١٨</sup>

الجبهة	عدد المقاعد
الجبهة الديمقراطية الثورية	٤٨٣
المنظمة الديمقراطية لشعب الأورومو	١٧٦
جبهة الحركة الديمقراطية لشعب الأمهرة	١٣٣
جبهة تحرير تيجري	٣٨
منظمة شعب العفر الديمقراطية	٣
جبهة تحرير العفر	٣
الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين	٣
جبهة تحرير الأورومو	٤
الجبهة الديمقراطية لشعوب إثيوبيا	٦

<sup>١٧</sup> هانى رسلان، "الانتخابات الإثيوبية: التعددية ومحاولات التعايش القومي"، الأهرام، ثنين ١٠ من جدمای الاخرة ١٤٣١ هـ ٢٤ مايو ٢٠١٠ السنة ١٣٤ العدد ٤٥٠٩، ٢٠١٠.

<sup>١٨</sup> هند جعفر غراب، "مرجع سبق ذكره"، ص ٩٩.

وحتي النظام الفيدرالي الإثيوبي الذي أقر بتقسيم إثيوبيا إلى ٩ أقاليم إدارية علي أسس عرقية حابي جماعة التجري وخصص لها مساحة أكبر من تلك التي كانت تخصص لهم في العقود السابقة، حيث حصلت علي مناطق مجاورة من السودان تطل علي ميناء هام فنشطت حركة التجارة وزاد الدخل المحلي لإقليم تجري علي حساب جماعة الأمهرة، رغم أن عدد سكانهم لا يتجاوز ال ٦.١٩%

## انتخابات عام ٢٠٠٠:

بينما شرعت الجبهة الحاكمة في تقسيم إثنية الأورومو تبعاً للتوجهات السياسية الخاصة بها لصالح سيطرة إثنية التجري رغم انخفاض نسبتها لتسيطر علي مقاليد الحكم، كما عكفت علي تصفية واعتقال قادة الأورومو بل والمتعاطفين معها، حتي وصل القمع لإغلاق منظمات حقوق الإنسان، ومنظمات الإغاثة الإنسانية المتعاطفة معهم، لذلك سعت جبهة الأورومو لمواجهتها بعكس منهجها بالتنسيق بين جبهات المعارضة، وذلك من خلال إنشاء: جبهة موحدة للمعارضة الأورومية عامألفين ، وذلك من خلال تفاوض جبهة الأورومو مع ثلاث جبهات أخرى وهي:

❖ الجبهة المتحدة لتحرير أورومو.

❖ مجلس تحرير أورومو.

❖ الجبهة الإسلامية للتحرير.

وذلك لمناقشة اتخاذ إجراءات مشتركة ضد الحكومة الإثيوبية التي تجاهلت مقترح السلام الذي قدمته جبهة تحرير الأورومو في فبراير عام ألفين ، كما وسعت الجبهة التشاورية في مؤتمر عقد في أريتريا مع ستة من المنظمات السياسية.<sup>٢٠</sup> وقد تزامن هذا التحالف مع الانتخابات البرلمانية، وانتخابات مجلس النواب التي سيطرت عليها الجبهة الحاكمة بالقمع، حيث مارست الشرطة عمليات التهريب والعنف ضد أقاليم جنوب إثيوبيا، لتحصل الجبهة الحاكمة علي خمسمائة وسبعة وأربعين مقعد في حين أن الجبهات الغير متحالفة معها حصلت علي ١٦ مقعد فقط، وهذه الجبهات هي: الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين، وجبهة

<sup>١٩</sup> عبد الوهاب الطيب بشير، "الأقليات العرقية والدينية ودورها في التعايش القومي في إثيوبيا من الامبراطورية إلي الفيدرالية ١٩٣٠-٢٠٠٧"، (جامعة أفريقيا العامية: مركز البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠٠٩)، ص ١٧١-١٧٣.

<sup>٢٠</sup> محمد أحمد عبد اللطيف محمد، "التطور السياسي لجبهة تحرير أورومو"، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٧٢: ١٧٤.

تحرير الأورومو، وجبهة تحرير سيدامو، والجبهة الشعبية لتحرير بني شنقول، وفيما يلي بيان نتائج الانتخابات التي توضح ذلك: <sup>٢١</sup>

الحزب	المقعد
الجبهة الديمقراطية الثورية	٤٨١
المنظمة الديمقراطية لشعب الأورومو	١٨٣
الحركة الديمقراطية لشعب الأمهرة	١٤٦
جبهة تحرير تيجراي	٤٠
الأحزاب المتحالفة مع الجبهة الديمقراطية	٣٧
أحزاب المعارضة	١٦

### انتخابات عام ٢٠٠٥:

كان هناك قدرًا أكبر من التنافسية نتيجة لاشتراك بعض الأحزاب التي قاطعت الانتخابات من قبل، إلا أن نتائج الانتخابات جاءت متحيزة مرة أخرى فلم يفز أي حزب ذو هوية إسلامية بأي مقاعد، كما لم تحصل بالضرورة الجبهات الأورومية علي مقاعد إلا في ظل التحالف مع القوي المسيحية، حتي أن رئيس الوزراء ميليس زيناوي حث جماعته العرقية علي السيطرة علي كافة الأجهزة الأمنية، والجيش، والمخابرات، لمنع حدوث أي انقلاب عسكري وهو ما تم بالفعل باستبدال كافة قادة هذه المؤسسات بأفراد من جماعة التيجراي. وهو ما واجهته جبهة الأورومو بعمل تحالف مع جبهات مثل:

- ❖ جبهة تحرير أوجادين.
- ❖ جبهة تحرير جيداما الوطنية.
- ❖ ائتلاف الوحدة والديمقراطية.
- ❖ الجبهة الوطنية الشعبية الإثيوبية.

وقد سميت هذه الجبهة باسم "التحالف من أجل الحرية والديمقراطية" وقد قامت بتنسيق جهودها من أجل إسقاط الجبهة الديمقراطية بالدخول للانتخابات، ولكن فازت الجبهة الديمقراطية الثورية بعدد مقاعد وصل إلي ستين بالمئة أي حوالي ثلاثمائة وثلاثة وثمانين مقعد، وفور إعلان

<sup>٢١</sup> هند جعفر غراب، مرجع سبق ذكره، ص ١٠١.

النتائج ثارت العديد من أعمال العنف والاحتجاجات التي أسفرت عن مقتل مائتي شخص، واعتقال مائة من الناشطين السياسيين.<sup>٢٢</sup>

## انتخابات عام ٢٠١٠:

قبل انتخابات عام ألفين وعشرة، بدأت الحكومة الإثيوبية في اتخاذ إجراءات تعسفية وصلت إلى اعتقال زعيم المعارضة "توكان مدليسا" في ديسمبر ألفين وثمانية ، وفي عام ألفين وتسعة، أصدرت الحكومة الإثيوبية قانون حد من قدرة المنظمات الحقوقية في الحصول علي التمويل، حيث أجبرها علي الحصول عل تسعين بالمئة من تمويلاتها من الداخل، كما تم تضيق علي رابطة المحاميات الإثيوبيات، والمجلس الإثيوبي لحقوق الإنسان. أما عن قمع جبهة تحرير الأورومو، فقد اندلعت توترات في منطقة أوروميا في لإثيوبيا قتل علي إثرها ستة أفراد من جبهة ميدريك المتحالفة مع جبهة الأورومو. وعشية عقد انتخابات عام ألفين وعشرة فرض ميليس زيناوي حظر تجوال لمدة ثلاثين يوماً في أديس أبابا، كما تم القبض علي عشرين ألف مواطن إثر الاحتجاجات. ونتيجة لكل هذه الإجراءات شارك في الانتخابات أقل من نصف عدد السكان، لتعلن النتائج فوز الجبهة الديمقراطية الثورية من جديد بنسبة وصلت إلي ربعمئة وتسعة وتسعين مقعد أي حوالي واحد وتسعين بالمئة من المقاعد.<sup>٢٣</sup>

## انتخابات عام ٢٠١٥:

حصل فيها الجبهة الديمقراطية الثورية علي خمسمئة وستة وأربعين مقعد من أصل خمسمئة وسبعة وأربعين مقعد، مقعد وهو ما جعل النظام السياسي يبدو بلا شك نظام الحزب الواحد<sup>٢٤</sup>، ولهذا شهدت إثيوبيا حالة من الاضطرابات باندلاع احتجاجات بقيادة قوميتي الأورومو والأمهرة بلغت نصف مليون فرد في "جوندر" و"ميكسيل"، ولعل من أسباب ذلك: هو تصاعد النمو الاقتصادي في البلاد الذي وصل إلي عشرة بالمئة سنوياً إلا أنه نتيجة لسياسة التهميش ظلت جماعات الأورومو مستبعدة وغير مستفيدة من هذا النمو، بل تضررت، حيث قامت الحكومة

<sup>٢٢</sup> المرجع السابق، ص ص ١٠١-١٠٢.

<sup>٢٣</sup> "Ethiopia pre-election match: May 2010 parliamentary elections", the international Republican institute, May 2010, is available on: <http://www.iri.org/sites/default/files/Ethiopia%20Pre-Election%20Watch,%20May%202010%20Parliamentary%20Elections.pdf>

<sup>٢٤</sup> "الائتلاف الحاكم يحصد كل مقاعد البرلمان الإثيوبي"، rt، يونيو ٢٠١٥، متاح علي الرابط: <https://arabic.rt.com/news/786595/>

بمصادرة أراضي الأورومو لتأجيرها لصالح الشركات الزراعية الكبرى، مما أطلق موجة احتجاجات انضم إليها الأمهرة في نوفمبر، وقد استخدمت الحكومة الوسائل القمعية حتي سقط ٤٠٠ قتيل وذلك في ظل الهيمنة علي البرلمان بالكامل أو ما يسمى "بتأميم الديمقراطية"، حتي صنفت إثيوبيا من قبل البنك الدولي أنها المركز الأخير عالمياً في معايير المساءلة، والاستقرار  
النظام السياسي. ٢٥

كما تجددت التظاهرات التي تنادي بالحرية والعدالة في منطقة أوروميا عقب الاحتفال بمهرجان إيليشيا الديني، مما دفع الشرطة الإثيوبية إلي التدخل فقتلت ٥٢ شخص. ٢٦

## الخاتمة والنتائج

وبناء على ما سبق سرده يمكن القول أن حالة التآجج والسخط، واستخدام العنف في المجتمع الإثيوبي، بدأت من عقود، واستمرت طويلاً، وستظل ما لم يقام نظام يقوم على المساواة بين الإثنيات المختلفة، كما أن الدولة الفيدرالية تصبح غير ذات جدوى في حال فرغت من محتواها، فالفيدرالية الإثيوبية قامت على خلق جزر منعزلة كلاً منها يبحث عن مصالحه الفردية بصرف النظر عن مصالح الدولة ككل.

تعاقب النظم السياسية لا يعنى اختلاف ملامحها، فقد انتقل النظام الإثيوبي من الحكم الإمبراطوري، إلى الحكم العسكري الاشتراكي، ومنه إلى النظم الفيدرالي البرلماني ولا يزال الصراع قائماً.

قومية الأورومو وإن بدت أنها المهمشة والمضطهدة على مر عقود، إلا أنها ساهمت في تأجيج الموقف باستعانتها بقوى خارجية تارة إريتريا، وأخرى السودان، وهو ما يقلل من سيادة أى دولة في حال رضوخها للفئة المستعينة بالخارج، ونعتها لأى معارض بالمتنرد.

النظام السياسي الإثيوبي بشكله الحالي سيشل منتهجاً لسياسات عنصرية تجاه فئات مهما تعاقبت إثنيات على كرسى الحكم، وإن كانت هذه الأقلية مقهورة من قبل، فبوجود الأمهرة في الحكم في العصر الإمبراطوري مارسوا الاستبداد، وبصعود أقلية التجراى سارت على نهجهم، وهنا لا مناص من دمج الإثنيات بدلاً من تكريس اختلافها وإيجاد مؤسسات يعمل فيها الجميع جنباً إلى جنب.

<sup>٢٥</sup> بسام المسلماني، "تصاعد الاحتجاجات في إثيوبيا: هل تكون بداية لتمررد حقيقي؟"، قراءات إفريقية، ٢٠١٦، متاح علي الرابط:

<http://www.qiraatafrican.com/home/new>

<sup>٢٦</sup> رشا السيد عشري، "الاحتجاجات في إثيوبيا: الأبعاد والسيناريوهات"، قراءات إفريقية، فبراير ٢٠١٧، متاح علي الرابط:

<http://www.qiraatafrican.com/home/new>

## قائمة المراجع

### أولاً الكتب

- ١- محمد أحمد عبد اللطيف محمد، "التطور السياسى لجهة تحرير أورومو"، (القاهرة: المكتب العربى للمعارف، ٢٠١٥).
- ٢- عبد الوهاب الطيب بشير، "الأقليات العرقية والدينية ودورها في التعايش القومي في إثيوبيا من الامبراطورية إلي الفيدرالية ١٩٣٠-٢٠٠٧"، (جامعة أفريقيا العامة: مركز البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠٠٩).

### الرسائل العلمية

- ٣- هند جعفر غراب، "أثر التعدد الثقافى على الاندماج الوطنى فى إثيوبيا (١٩٩١-٢٠١٢)، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٦.

### الدوريات

- ٤- حسن مكى محمد أحمد، "الأورومو" الجالا": دراسة تحليلية، دراسات أفريقية، المجلد ٣: ١٩٨٧.
- ٥- عطا محمد أحمد، "أوضاع الأورومو فى إثيوبيا ١٨٥٥-١٩٩١"، دراسات أفريقية، المجلد: ٤٤.

### الصحف

- ٦- هانى رسلان، "الانتخابات الإثيوبية: التعددية ومحاولات التعايش القومي"، الأهرام، مايو ٢٠١٠ السنة ١٣٤ العدد ٤٥٠٩، ٢٠١٠.

### المواقع الإلكترونية

- ٧- "الائتلاف الحاكم يحصد كل مقاعد البرلمان الإثيوبي"، rt، يونيو ٢٠١٥، متاح على الرابط: <https://arabic.rt.com/news/786595/>
- ٨- بسام المسلماني، "تصاعد الاحتجاجات في إثيوبيا: هل تكون بداية لتمرّد حقيقي؟"، قراءات إفريقية، ٢٠١٦، متاح على الرابط: <http://www.qiraatafrican.com/home/new>



٩- رشا السيد عشري، "الاحتجاجات في إثيوبيا: الأبعاد والسيناريوهات"، قراءات إفريقية،  
فبراير ٢٠١٧، متاح علي الرابط: <http://www.qiraatafrican.com/home/new>

## books

- 1- Asafa jalala, "**fighting against injustic of the state and globalization: American and Aromo movements**", (new york, palgrane: 2001).
- 2- Aetachew metaferiai, "**Athiopia and the united states: history, deplomacy, and analysis**", (new york: elgora publishing, 2009).

## Scientific journals

- 1- Nicolas x bulcha, "beyond the oromo ethiopian conflict", **the journal of Oromo studies**, volum1, 1993.
- 2- Mohammed hassan "**short story of oromo colonial experience**", **the journal of oromo studies**, volum:7, 2000.
- 3- Nicolas xgidas, "protest in ethiopia", **a journal of African studies**, 1972.
- 4- Terrence lyons, "closing the transition: the way 1995 election in ethiopia", **the journal of modern africa studies**, vol:24, 1996.
- 5- Kidane mengisteab, "25frican25 ethnic based 25frican25sm: ten .year after", **25frican issues**, vol,29, 2001, p.21

## LINKS

6- "Ethiopa pre-election match: May 2010 parliamentary elections", the international Republican institute, May 2010, is available on: <http://www.iri.org/sites/default/files/Ethiopia%20Pre>